وخلف قدم من بعدهم ممن غيروا الكتاب فجعل الرجل
يقول نكون في مكان فلان نتعبد فيه كما تعبد فلان
ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم
على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك
قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعها
الصالحون فما رعوها حق رعايتها يعني الاخرين
الذين جاءوا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم
يعني الذين ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم
فاسقون هم الذين جاءوا من بعدهم فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط
رجل من صومعته وجاء سايح من سياحته وصاحب
دير من ديره فامنوا به وصدقوه فقال الله تعالى
فيهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخ واتخاذ
الصوامع جمع صومعة وهي بناء معقود دقيق الراس
ما كتبناها عليهم ابتدعوها صفة رهبانية وهي
بدعة الا انها حسنة ولذا اتى بالاستثناء المنقطع في الا
ابتغاء رضوان الله والمراد ابتدعوها كسبا والله تعالى
هو الذي خلقها فلا ينافي قوله وجعلنا وذلك لان
الرهبانية فيها عمل القلب والجوارح بخلاف الرافة
والرحمة فقلبيان فقط فلا كسب لهم فيهما ما كتبناها
عليهم صفة رهبانية او مستانف الا ابتغاء رضوان
الله

قوله رفقة النصارى اي
والماكول والمشروب
والملبوس

الله الاستثناء منقطع ولذا فسره بقوله لكن كما هو
عادته فما رعوها اي الجميع وقوله حق رعايتها مفعول
مطلق اي رعاية حق رعايتها اي ما قاموا بها حق
القيام بل ضموا اليها التثليث وكفروا بدين عيسى او كفروا
بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
فاتينا الذين امنوا اي بنبينا وقوله وكثير منهم
اي من هؤلاء الذين ابتدعوها وضيعوها امنوا
بعيسى ان قلت كيف ذلك مع ان المومنين مومنون
برسول قلت اي وبموسى فيكون خاصا باهل الكتاب
وقيل عام لكل من امن بالرسل قبل محمد صلى الله
عليه وسلم يوتكم اي يثبكم على اتباعه كفلين
نصيبين ضخمين من رحمته يحصناكم من العذاب
كما يحصن الكفل الراكب من الوقوع وهو كساء يعقد
على ظهر البعير فيلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره
على العجز وهذا التضعيف لاجل ايمانكم بمحمد صلى الله
عليه وسلم وايمانكم بمن تقدمه مع خفة العمل ورفع
الاصار قلت اعطاء الكفلين ظاهر في حق من امن
بعيسى وراعى دينه الى ان بعث نبينا عليه الصلاة
والسلام لانه قد استمر على الدين الحق الى ان نسخ وبقي
على حقيقة الدين الناسخ وحيث تبين ان ذكر اتباع
الحق الثاني فليتحقق بذلك ان يعطى كفلين بخلاف اليهود

Copyright © King Saud University